

حرف الباء

١٦٣

باب النجار مكسر

يدل على الإهمال

حيث نجد النجار بضرب مثلاً للصانع الذى يصرف عنايته إلى اتقان ما يصنعه
للآخرين طمعاً فى الأجر .

١٦٤

بالرفاء والبنين

الرفاء = الموافقة الملائمة والإلتحام والإتفاق .

رفأت الثوب إذا لأمت خرقة .

يقال للمتزوج والدعاء للناكح :

أى بالإلتحام والتوافق

قال شقيق بن سليك لامرأة فارقتها :

وطوفى لتلتقطى مثلاً

ولكن لعلك أن تنكحى

فأبما نكحك فلا بالرفا

إذا حملت إلسى داره

كأن الماويك فى شدقه

وهنا بعضهم متزوجاً فقال :

بالرفاء والثبات والبنين لا البنات .

١٦٥

البر شئ هين وجه طليق وكلام لين

١٦٦

البطن مليان والجسم عريان

يحمل معناه على الشره بمن يهتم بطعامه دون الإهتمام بمظهره .

١٦٧

بعثت السيف واللين فوجدت اللين أقطع

ورتابله بالإنجليزية :

Hard Wards break no bones.

١٦٨

بعد ما شاب ذهب الكتاب

قال الشاعر :

وتروض عنك بعد ما هرمت ومن العناء رياضة الهرم

وقال آخر :

قد ينفع الأدب الأحداث فى مهل وليس ينفع بعد الكسرة الأدب
ان الغصون إذا قومتها اعتدلت ولا يلين إذا قومته الخشب

وقال المغلوط السعدى :

إذا المرء أعيته المروءة ناشئاً فمطلبها كهلاً عليه شديد

١٦٩

بعض الشر أهون من بعض

قال الميدانى يضرب عن ظهور الشرين بينهما تفاوت وأورده الأبهى فى المستطرف برواية .

نصف البلاء ولا البلاء كله

وعند العامة نصف العمى ولا العمى كله

وهو من قول طرفة بن العبد حين أمر النعمان بقتله .

فقال :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا
حنانك بعض الشر أهون من بعض
والشر الذى يصيب الإنسان يتفاوت فى الشدة فبعضه أخف من بعض
يدل على الحث على الصبر عند النوازل والمصائب .
يضرب فى تهوين الضرر ومصيبة واحدة أهون من مصيبتين .
ويقابله بالإنجليزية :

One Woe is easier than Two.

١٧٠ بلادى وإن جارت على عزيزة واهلى وإن ضنوا على كرام
يضرب فى حب الوطن والأهل على علاقتهم .

١٧١ بلغ السيل الزبى
كانوا إذا أرادوا صيد الأسد حفروا له حفرة فى أعلى مكان فى الجبل لا يبلغها
ماء السيل وكانوا يسمون هذه الحفرة زبية .
وكان العرب يرقبون المطر ويفرحون به إذا نزل لأنه ينبت الطلأ فترعاه
الماشية .
لكن المطر النافع له حد فإذا تجاوزه انقلب سيلاً يجرف ما أقامه فيخرب المنازل
ويغرق الماشية .
وكان السيل يرتفع فى الأودية ولا يزال يرتفع حتى يبلغ القمم فإذا وصل إلى
الزبية التى هى فى أعلا موضع كان خطرة قد جاوز الحد ويقال حينذاك .
(بلغ السيل الزبى)
وكذلك يقولون فى كل أمر يشتد حتى يجاوز حده .
يضرب فى الشر المفرط .

ويضرب مثلاً للأمر يبلغ غايته فى الشدة والصعوبة .

(ويقال : إذا راد الشيء عن حده إنقلب إلى ضده)

وقد كتب سيدنا عثمان بن عفان إلى سيدنا على كرم الله وجهه :

«أما بعد - فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين وطمع فى من لا يدفع عن نفسه» .

فإن كنت مأكولاً فممكن خيراً كل وإلا فادركنى ولما أمزق

١٧٢

بيدى لا بيد عمرو

هذه العبارة قالتها الزباء لعمرو بن عرى رأس بيت المفازة بالعراق عندما أراد أن ينتقم من الزباء التى دبرت مؤامرة لقتل خاله حزيمة الأبرش فاتجه بجيشه إلى الزباء على حدود الشام وعندما رآته مصت السم الموجود فى الخاتم وقالت :

بيدى لا بيد عمر

١٧٣

بيض اليوم ولا دجاج الغد

ويقابله بالإنجليزية :

Better an egg today than a hen Tomorrow.

